وضم بخاتم المحبة الكامنة في الطوية • وامد مداده بامداد الوفاء •
وضمت بطاقته بخاتم المودة والصفا • دعائي عوض بحر الحجر والملتزم •
وارتضع من ثدي بئر زمزم • واهدي اليك شوقا وله الفواد • ودله
الاكباد • ومنع الرقاد • ومنح السهاد • شوقا لا كشوق ذات طوق •
فقدت الفها • وام اضشف نبت خشفها • يكاد لولا اللطف الالهي
يسلب النهى • ويجلب الوهي • فيدافعه بالتعلل ببلوغ المنى •
والتملي بكم بمجامع جمع ومواسم منى • هذا وقد وصل الكتاب •
المشتمل على نهاية الايجاز على دلايل الاعجاز • المغني مع كونه
المختصر عن كل ايضاح مطول • المسمى عن ان منشيه في البلاغة
ذو باع اطول • فابدت لنا ارايك سطوره عروس الافراح •
وفتحت لنا من مشكلات طروسه ما اغنى عن المفتاح • ووافى
والقلب كليم • والعقل لولا عناية الله كاد ان يهيم • وذلك بما
قدره الله واراده • وقضي به على كافة العباد • من وفاة والدة
الفقير التي هي احد اصليه • واشفق الناس عليه • فوجد على
فقدها وكرب ان لا يزال الكرب من بعدها • بيد ان الطاف
الرحمن ما نمت عبده • ولا طفت وجده • بورود هذا الكتاب
الذي سوس الالم ان عوده • وعن اصابة سهام الاسجان خوذه
فلو لا يزال يكرر النظر اليه • عند ما يغلب الوجد عليه • فيجده
سلوة لوجده • وجوة لوقده • وكان ذلك كرن ناسخا لما كان
ناله في اول السنة من السرور المستطر والحبور • الذي كاد ان يستغرق
القلب فيطير • وهو العرس الذي اقامه لنا هيكل ولده الاكبر • ولبهم

ثغر الزمن

ثغر الزمن وافتر • وكان من شانه ما ظهر • ومن بيانه
ما علم واشتهر • من حضور ولاة الحرم • وحماة ذلك المقام
المحترم • مع ما انضم اليهم من سادة آل عبد مناف • ودفاة
هاتيك الاقطار والاكناف • الى جمع جمهور الاعيان • من
القضاة والعلما المدرسين • والمفتين الاقران • فاصابت
عين الدهر ذلك الفرح • وابدلت بالمسرة الترح • وجت
فيه الايام على عادتها • ولم تترك ما تعقبه من المساة بعد شاعتها
بالاحسان ومستودعها • لكن من اعظم ما يتسلى به فقدك
انها الكندي الحليم • والاخ الرحيم • متلفعا بصحة لا يخلق الدهر
جديدها • وسلامة لا يشيب الدهر وليدها • فنعم البقا وكل سلوة
عن كل فقيد • وهو مطوي يحيط بها القريب والبعيد • احاط
الله سوحك بسور السرور • واماط عن بوحك سو الغرور • تلطف
بطلب الكتاب المرسل صحبة الاجازة الى ذلك الجناب • وانك دفعته
اليه بعد الاستخارة • وانه تم ان في دفعه ما يقتضي جبر خاطره بانالة
ما اختاره • فقد اظهرتم بذلك لاهل المغرب • تقصير اهل المشرق •
واسات ظنهم ببعدان كانوا يحسنون بهم الظن من بين الخلق •
اللهم الان يستر هذا العوار • ويمحوا هذا العار • ما استكثره
من بلا غزاله وده المصريين فان القليل مع الكثير الظهير والشاذ
مع الغالب بلا شبهة • في اقتضا رايكم السديد هو الصواب • والا
فالجدير ان ينسخ مثل هذا الكتاب • فانه من الهدايا هدود
وعند اهل النهي مردود • فلعله يستبدل بالطرف • وشهد بقبا الكاف • والسلام

Copyright © King Saud University